

دمشقُ المجدُ

البلاغ

www.balagh.com

دمشقُ ، وينحني المجدُ احتراماً =
تُرى أَيْكونُ بعدَ دمشقَ - مجدُ ؟! .
دمشقُ ، ويبدأُ التاريخُ منها
وأصلابُ الحضارةِ فيك تشدو .
وما زالَ الغناءُ على جمـالٍ
يفوحُ بعطرها ، في الروحِ يغدو .
صباها باسقُ وبلا مشيبٍ
هي السنواتُ ، يصغرُ فيكِ جلدُ .
من الأسـحارِ - أصنافُ تباهتُ
على الأنغامِ - جدرانُ تُتردُّ .
يفورُ الياسمينُ إلى مدانا
وطيبُ المسكِ في الساحاتِ - وردُ .
أيا أمّ - العواصمِ - قبلَ علـمٍ

شممت ُ أصالة ً والعمر ُ يعدو .
على الأموي ٍ صوت ُ من دماء ٍ
هديل ُ في طهارتها يسود ُ .
وأطفال ُ يموجونَ احتفالاً ً
بأن ٍ الشمسَ في رقص ٍ تجود ُ .
وتشبع ُ حارة الفرسانِ حلماً ً
ويغدق ُ من على النسوماتِ وعد ُ .
دمشق ُ حكاية ُ الأزمانِ تروى
تقص ُ فصولها فيذوب ُ سرد ُ .
بقبلتها على الخـد ٍ اعتراف ُ
كأن ٍ ولادة ٍ الأوطانِ خـد ُ .
وتعرف ُها الساحة ُ من عطاء ٍ
يزين ُ وجهها في الأصلِ عهد ُ .
بنيت ُ على ملامحها وجودي
على الفيحاء ٍ كم ُ يبني الوجود ُ .
دمشق ُ تخط ُ ذاكرة ً لدهر ٍ
سقى من منبع ٍ الشهداء ٍ شهد ُ .
صلاح ُ الدين ٍ يمشي في جذور ٍ
ويأمر ُ نحو قدس ٍ العز ٍ عودوا .
هناك ٍ لقاؤنا يا أم ٍ عـرب ٍ
هناك ٍ التاج ُ والمفتاح ُ عبـد ُ .
وفي بردى صلالة ُ للعداري
وضوء ُ السحر ٍ في بردى يغيد ُ .
وثوب ُ الأبجدية ٍ نطق ُ حـر ٍ
وفي الأسواق ٍ نارنج ُ يشيد ُ .
حجارتها تفيض ُ بمنع ٍ مهـد ٍ
مع الأيام ٍ بارقة ً سـتبدو .
دمشق ُ قـي ُ له ُ الهامات ٍ تذوي
به ٍ الأنساب ُ فخراً ً تسـتزيد ُ .
دمشق ُ وينثني اليوم ُ امتناناً ً

فَأَنْتِ الْفَجْرُ ، أَنْتِ رَحَى وَعَيْدُ .